الزراعة والتلوث البيئي

م/علي عبدالله مياس

□ .. كثير من العلماء بدأ يوجه أصابع الاتهام للزراعة بتلويث البيئة اسوة بقطاع الصناعة الأكثر تدميرا وإضرارا بالبيئة وأنها تتسبب بتحويل المكان الذي توجد فيه إلى مكان مدمر بيئيا بشكل كبير جدا؟!

رغم الاتفاق العام أن الزراعة من العوامل الرئيسية والمهمة والتي تستخدم في تقليل اضرار كثيرة من الملوثات البيئية الضارة ورغم ذلك بدأت الاتهامات تتوجه إليها كعامل من عوامل الإضرار والتي ظهرت آثارها جلية على الأرض والانسان والحيوان والماء وحتى على النبات نفسه!! وهذا الاتهام لم يعد ادعاء بل تهمة إن لم نقل جرماً لصيقاً بهذا القطاع ، الذي حوله الانسان من نعمة إلى نقمة ومن مهنة الغذاء والكساء والجمال والحب، تضفي على المكان الذي توجد فيه بظلالها الوارفة مسحة جمال خلابة فمن يعش في ثناياها مستريح الخاطر يتمتع بكل معاني الصحة يحسده الجميع على ذلك.

وعندما بدأ الانسان يمد يده بأسلوب جشع أدى إلى ايذاء نفسه قبل كل شيء.

مما حدا الفريق من الباحثين الانجليز بإصدار وثيقة الإتهام المدعمة بالحقائق والأرقام التي تدين الزراعة إدانة كاملة.

فيقول الدكتور جوليس بريتي رئيس الفريق البحثي إن الزراعة هي التي تعطينا الطعام ولكن ما يغيب عن الناس أنها وثيقة الصلة بالاقتصاديات والانظمة البيئية على المستويات المحلية والاقليمية والكونية.. وإن لها تأثيرات كبيرة جدا سلبا وايجابا.

وأنها دواء كثير من المشاكل البيئية؟ ابتداء بالتربة وتأثيراتها المختلفة عليها بالتدخلات الكيماوية والفيزيائية والبيولوجية ، يؤدي إلى إحداث خلل في بيئة التربة ، من تناقص التنوع الايحائي بصفة عامة وتسمم المياه بالمواد الكيميائية.

وكل ذلك أدى إلى ظهور الأضرار على الأرض والانسان.

فالخسائر البيئية لا تقدر بتكلفة كون الموضوع يدخل في كثير من الاتهامات ومن الصعب شرح هذا التأثير في عجالة كهذه ولكن نأتي بمثال للتكلفة المادية في دولة مثل بريطانيا ، والتي تتسبب فيها الزراعة إلى وجود خلل في النظام البيئي الانجليزي.

فتم توزيع التكلفة الاجمالية للأعباء البيئية للزراعة على أنها النحو التالي:

٣٣٪ تسمم غذائي كعلاج وإعانات و٤٨٪ لآثار تلوث الهواء و٤٥٪ لمعالجة مشاكل التربة و٥٪ لصون التنوع الإحيائي و١٠٪ لتنقية مياه الشرب.

وتقول الأرقام أن النشاط الزراعي يكلف ميزانية بريطانيا ٢,٣ بليون جنيه استرليني في العام والكثير يعتبر هذا الرقم متواضعاً وأن ما يصرف أكثر لو تم إدخال التكاليف غير المباشرة.

وهذه التكاليف للأضرار والمشاكل البيئية في بلد مثل بريطانيا تسببه الزراعة رغم أن فيه من الأنظمة والقوانين التي تحدد استخدام كل شيء ورغم المعالجات التي يتم انجازها للحفاظ على التوازن البيئي من وجود الخدمات الطبية المتطورة.

فماذا نقول نحن في اليمن عن الاستخدام السيء للزراعة ، باستخدام مدخلات وتقنات الزراعة بدون رقيب أو حسيب ابتداء بجني الثمار قبل انتهاء فترة الأمان للمبيد المستخدم ، واستخدام المبيدات والاسمدة بأسلوب عشوائي وبكميات كبيرة والتي بدأت تظهر آثارها بظهور أمراض كثيرة كالسرطانات وغيرها والتي لم يكن يعرفها أحد ، والتكاليف الباهظة اللازمة للعلاج خارج البلاد وغيرها من الأمور غير المباشرة بالنسبة للانسان ، وقس على ذلك المشاكل التي تسببها للتربة والماء والهواء وكل مكونات البيئة.

لابد من انفاذ اجراءات أولية قبل تفاقم المشاكل بمحاسبة أي شخص يبيع منتجاً قبل انتهاء سلامة المبيد أو منتجاً غير ناضج وغيرها من الاجراءات التي تحفظ للجميع حقوقهم وصحتهم كإجراء احترازي للحفاظ على البيئة.

بالإضافة إلى حل موضوع المبيدات والمخصبات التي يتم توريدها دون تحديد مواصفات للأنواع التي تحتاجها البلاد ، ورفض إدخال ما لا نحتاجه وليس ذا جدوى حتى لا تتحول بلادنا إلى مقلب لتلك المنتجات الكيميائية السامة والتالفة.

والتي تؤثر على البيئة وإن كانت بالمقادير المناسبة لعدم صلاحيتها للاستخدام فمجرد استخدامها يعتبر إضراراً كبيراً بالبيئة.

وحتى لا نصل إلى اتهام الزراعة، ونحن مازلنا نأمل نهضة كبيرة وتطوراً نوعياً في هذا القطاع المهم ، لذلك لابد أن نتعلم من تجارب الآخرين بنشر الوعي الزراعي بين أفراد هذا القطاع لتلافي استمرار ظهور الحالات المرضية التي يتسبب فيها الاستخدام العشوائي واللامسؤول لمنتجات الزراعة.

ناهيك عن الأضرار البيئية الأخرى سواء على المياه أو التربة أو حتى التنوع الإحيائي وغيرها من المشاكل التي نحن في غنى عنها، لأن الوقاية خير من العلاج.

البطل اليماني المجاهد أبو شوارب

□ كلمة تقدير وإكبار عن البطل اليماني الذي عرفته جبال اليمن وسهولها عندما كان يدافع عن الثورة والنظام الجمهوري، صاحب الصولات والجولات التي ملأ بها اليمن في فترة الدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري، إنه القيل اللواء مجاهد يحيى أبو شوارب، ذلك البطل اليماني الذي عرفته جبال حجة وسهولها، وعرفته كذلك محافظة صعدة وجبال وسهول مناطق صنعاء وغيرها من المناطق اليمنية، عرفته مقاتلاً عنيداً شجاعاً مستبسلاً ضد المرتزقة وفلول النظام الملكي البائد،

علي أحمد الحرازي الحميري

وكانت له صولات وجولات طوال فترة الحرب مع الملكيين والمرتزقة الذين تكالبوا على النظام الجمهوري من كل حدب وصوب من داخل الوطن وخارجه ، محاولين بذلك إسقاط النظام الجمهوري وإعادة الحكم الملكي المتخلف والبغيض، إلاَّ أن الأبطال الميامين المؤمنين بالثورة والنظام الجمهوري والمؤمنين بوطنهم، واجهوا كل تلك المؤمرات والدسائس والمحاولات البائسة بكل بسالة وإباء، وقدم الآلاف من أبناء الثورة دماءهم وأرواحهم في سبيل الثورة والنظام الجمهوري وفي سبيل عزة الوطن ورفعته حتى تحقق النصر الحاسم ودفن النظام الملكي إلى الأبد.

ونحن نتحدث عن ذلك البطل اليماني الشيخ المجاهد أبو شوارب، أحد أقيال اليمن، فإنما ذلك من باب الوفاء والعرفان والتقدير والإجلال لكل من خدموا الوطن ونصروا الثورة وحافظوا على النظام الجمهوري بكل الحب والإخلاص وعظيم التضحية والفداء.

وبعد أن تحقق النصر على أعداء الثورة والنظام الجمهوري، فإن الشيخ المجاهد لم يتوقف عند ذلك الحد، بل واصل الجهاد والبذل والعطاء في العمل السياسي وحل الكثير من الخلافات والثارات القبلية في مناطق كثيرة، وأسهم في ذلك بالجهد والمال، وتم على يديه الفصل في الكثير من القضايا، ولقد كان - رحمه الله - يتمتع بمزايا طيبة ونبيلة، فلم يحاول طوال فترة حياته أن يتسبب في إثارة أي صراعات أو خلافات بين الناس، أي أنه لم يتسبب في الإضرار بالناس أو بالوطن.

إن ذلك القيل المجاهد أبو شوارب يعتبر بحق قدوة وطنية أبية ومثالاً صادقاً لكل من يتولون أمور الناس والمجتمع، والذين إذا ما سلكوا مسالك الشرف والأمانة والوطنية والإباء والتفاني في نصرة الحق وخدمة الوطن، فإنهم حتماً سينالون الحب والتقدير والعرفان من أبناء الشعب أسوة بما عبَّر به الناس تجاه الفارس اليماني البطل الشيخ المجاهد أبو شوارب الذي دخل التاريخ الناصع من أوسع أبوابه، وكتب له المجد والخلود.

السلام والرحمة والرضوان من الله سبحانه وتعالى عليك أيها الثائر المغوار، وعلى جميع شهداء الثورة اليمنية.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

حول تنمية الموارد البشرية

أحمد عبدربه علوي

■ لاشك أن تنمية الموارد البشرية تعتبر العنصر الفعال في مجال التنمية الاقتصادية الاجتماعية والسياسية خاصة في الدول النامية، وذلك نتيجة للمتغيرات التي حدثت في عالمنا المعاصر والتي من أهمها الاتجاه العالمي نحو التحول من نظام الاقتصاد الشمولي إلى نظام الاقتصاد الحر.

● ولا خلاف أن التنمية الشاملة لاتتحقق إلا بتنمية القوى البشرية .. تكون على المستوى المطلوب سلوكاً وعلماً وتأهلاً لتلبي احتياجات المشروعات الاستثمارية في ظل التطور التكنولوجي السريع والمستمر وبرامج تحديث الصناعة اليمنية من إعداد وتدريب العمالة اليمنية لمواجهة التكنولوجيات والمنافسة العالمية، كما يتطلب الاهتمام بتوفير الاحتياجات الملحة لتطوير سياسات التعليم الفني والتدريب ومقومات إعداد وتدريب القوى العاملة وضرورة تدعيم دور ونشاط الجهة المختصة لتنمية الموارد البشرية والتدريب والإسراع بوضع مستويات مهارة وطنية لجميع المهن والأعمال وإدخال التخصصات الحديثة في برامج التعليم الفني والتدريب المهني.

ولاشك أن بلادنا تحتل تقريباً مرتبة منخفضة مقارنة مع قائمة الدول النامية في مجال التنمية البشرية، ولاشك أن التقارير التي أعدتها جهات الاختصاص في بلادنا مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي عن التنمية البشرية، تؤكد ذلك.

لقد تكرر الحديث في الآونة الأخيرة عن قضايا الموارد البشرية وضرورة الاهتمام بها باعتبارها الثروة الحقيقية التي تمتلكها اليمن، وبالرغم من صحة هذه المقولة، إلا أن الواقع يشير إلى أن هذه الموارد مازالت تشكل عبئاً ضخماً على الاقتصاد اليمني متمثلاً في بعض المظاهر السلبية العامة مثل مشكلة السكان والإسكان والتعليم والبطالة والصحة العامة والدواء إلى آخر هذه المشاكل المؤرقة.

من ناحية أخرى فجميعنا يعلم تمام العلم أننا نعيش الآن عصر المعرفة وأن من يملك المعرفة يملك مقدراته وأن من يفقد المعرفة سيظل أبد الآبدين تابعاً لغيره ومن هنا جاءت الصيحة المدوية بضرورة تنمية الموارد البشرية خاصة في ظل المعطيات العالمية التي نعيشها الآن والتي تتمثل في المنافسة الشرسة وفي محاولات الدول الغنية أن تزداد غنى ولو على حساب الدول الفقيرة والنامية تحت العديد من المسميات مثل العولمة وحرية التجارة وحقوق الملكية الفكرية وشعارات حقوق الانسان.

إن تناول قضية التنمية البشرية لن يتم بالشكل المطلوب إلا من خلال ضرورة طرح خطط وبرامج واضحة وضوح الشمس لمفهوم هذه التنمية، وإلا تعثرت هذه التنمية إذا تم تقطيع أوصالها إلى جزئيات لارابط بينها.

وفي تصوري فإن هذه الخطط والبرامج يمكن طرحها في شكل منظومة دائرة يتوسطها العنصر البشري ويحيط بها كافة أو أهم المعطيات التي تتفاعل فيما بينها مؤثرة بذلك على تنمية هذا الموارد وهي:

١- الديمقراطية.
٢- التنشئة.
٣- التعليم.
٤- البطالة.
٥- ممارسات قطاع الأعمال الخاص.
٦- التدريب.
٧- القيادة.
٨- الصحة العامة.
٩- الثقافة.
١٠- التشريعات القانونية.

ومما سبق فإنني أعيد التركيز على النقاط التالية:

١- أن التنمية البشرية قضية محورية من أجل تحويل العنصر البشري إلى نعمة تمثل قوة دفع حقيقية وليس نقمة تضيف إلى أعبائنا.

٢- أن التنمية البشرية ليست قضية ثنائية تتمثل في الاهتمام بجزئية دون باقي الأجزاء.

٣- أن التنمية البشرية قضية شاملة تتوقف على التعرف على أجزائها وكذلك العلاقات بينها.

٤- وعليه فإن التنمية البشرية تتطلب وضع منظومة توضح الأجزاء والعلاقات بينها وتأثير هذا التفاعل على التنمية البشرية.

٥- وأخيراً فإن خطة العمل في مجال التنمية البشرية تتطلب إجراء تقييم حقيقي محايد لجميع المحاور السابقة واقتراح خطط التغيير اللازمة.

دمت السياحة والعلاج

أمير القرشي

■ بني الامام قصرا له في منطقة السخنة فوق ثلاثة ينابيع للمياه الكبريتية الحارة ، جعله مصيفا له ، وترك ينبوعين خارج القصر لعامة الناس رائحة الكبريت النفاذة غير الطيبة يشمها الزائر لمنطقة السخنة عكس الحال في منطقة دمت ، التى لم يعرها الامام اهتماما .

كما لم يهتم براحة الشعب وعلاجه من بعض الامراض ،

وهذه الايام يحتفل شعبنا اليمني بعيد الاستقلال المجيد ولايعرف ما كان يكابده الاباء زمان إلاَّ من عاش تلك الأيام او سمع ذلك ممن عاشوا أيام الاستعمار والامامة والتشطير ليعرف الجيل الجديد ثمار ونعم الوحدة المباركة وبالذات مناطق الاطراف التي لم يكن يعرفها او يزورها احد بحرية تامة كما نفعل الآن في سائر مناطق اليمن الحبيب ومنها دمت والمناطق الوسطى كما كان يطلق عليها .

اشتهرت منطقة دمت بينابيعها ونوافير المياه الكبريتية الساخنة التي تندفع من الارض ، والجبال في اكثر من مكان وهي تتبع اليوم محافظة الضالع صارت دمت من ضمن المناطق السياحية، ومدينة اخذة في النمو المتسارع ، لكن عمرانها تركز علي جانبي طريق صنعاء يريم عدن الذي عبر وسطها ، وهو ما سيشكل مشكلة مستقبلا عندما يزداد حجمها ويعيق الزحام سير السيارات في الخطوط الطويلة كخط عدن .

ان مايلاحظه المرء عند زيارته لمدينة دمت انها حقا منطقة للسياحة العلاجية ، لكن تختفي منها اي جهود او نشاط لتحويلها الى منطقة سياحية او العلاج الطبيعي رغم امكانياتها الهائلة .

فالتخطيط الحضري فيها بطيء لايتوافق وحركة العمران، وتأسيس مراكز العلاج الطبيعي ليست موجودة، كل ما بها هو اقامة مسابح وحمامات لاتتوفر فيها مواصفات المرافق العلاجية ، تماما كأي حمامات تركية سالت اين من يساعدون المرضى واين من يقدمون العلاج الطبيعي والتدليك اين اصحاب الخبرة في علاج الاعصاب والطب الرياضي ، ولم اجد لهؤلاء وجودا .

اقام المهاجرون من أبناء المنطقة في دول الخليج واوروبا وامريكا عمارات عالية وافتتحوا الفنادق والمنتجعات ، ولايقتصر توفر المال والاستثمار في من ذكرت بل يتوفر الما في أبناء المنطقة من مزارعي القات الذين يمولون اسواق عدن بالقات اليومي ، بجانب بيعه طوال ٢٤ساعة للمسافرين من عدن الى صنعاء وغيرها من مدن او العكس .

المال متوفر والزبائن القاصدون دمت يمكن ان يزدادوا وان تصبح محطة للاستراحة والاستجمام للاسر ولو لعدة ساعات بجانب القاصدينها للعلاج وان تصبح مركزاً للعلاج الطبيعي في اليمن متى ما احسن تخطيطها واعدادها لهذا الغرض فما يلاحظ ان البناء المتسارع وغير المخطط سوف يغطي المناطق والينابيع الحارة فيحرم اليمن من استثمار ثروة عامة وتحويل ذلك الملكية خاصة لعدة افراد فهناك عدة افراد يملكون المنتجعات والمجمعات السياحية هم من يوصلون الماء الساخن والكبريتي لمن يريد من اصحاب المطاعم واللوكندات لقاء مقابل مالي يومي يصل الى الف ريال وهم من يؤجرون الصندقات والمحلات الصغيرة لقاء اجر يومي لايقل عن خمسمائة ريال في اسواق غير منظمة تحولت فيها الشوارع الضيقة الى طريق بعد ان احتلت المحلات الصغيرة جزءا منها .

ليس ذلك لقلة المساحة المتاحة للمدينة ولكن لانعدام التخطيط وعدم قيام هيئة الدولة والمجلس المحلي بدوره ، لهذا لاتستغرب ان رأيت اعلانات تنشر من بعض مكاتب وهيئات الدولة لتحذير المواطنين من الأعتداء على املاك الدولة والتعرف بالبيع والشراء لاراضيها في منطقة دمت كما فعلت مصلحة اراضي وعقارات الدولة قبل أيام عندما نشرت في الصحف اعلانات تحذيرية وكأنها بذلك تعفي نفسها من المسؤولية بدل النزول الميداني وحصر ممتلكات الدولة والعمل مع بقية الجهات ذات الاختصاص لتخصيصها للاستثمار الذي تهدف له الدولة سواء في الجانب العمراني او السياحة والعلاج وغيرها من جوانب الاستثمار .

ان كمية المياة الكبريتية الحارة الكثيرة التي تتدفق لايستفاد منها وتذهب إلى مجاري السيول والوديان التي ترتبط بها في حين ان المياه العذبة غالية الثمن ولاتتوفر في هذه المنطقة وقد وصل سعر الوايت الماء الصغير إلى الف ريال والكبير إلى ثلاثة آلاف ريال سواء في دمت او المناطق المجاورة كالرضمة التي تعاني من شحة المياه ، وهذا الامر يتطلب الاهتمام والدراسة .

شيء آخر يتعلق بالخدمات والمطاعم حيث يلاحظ أنها تقدم وجبات رخيصة الثمن وهذا جيد ولكنها تفتقر للجودة والاهتمام بجوانب بسيطة يمكن لها تطوير خدماتها ، فان وصل عدد كبير من الناس لايستطيع اصحاب المطاعم ان يقدموا لهم الطعام بشكل فوري وجيد لتجد الرشوش نصفه عجين والكراسي في بعض المطاعم تصلح لمقاهي الشيشة والتخزين، والاسعار عند اصحاب الملابس وخاصة لمن يقصدون المسبح والحمام الذي بني عام ٢٠٠٠م يغالون باسعارهم بجانب الاهمال والقذارة التي يلاحظها المرء الزائر للمعالم السياحية «كالحرضة» وهو الجبل البركاني الذي تملأ فوهته المياه والبلاستيك والقاذورات التي يرمي بها الزائرون ، لا اعرف عن أسعار الفنادق والمبيت ، لكني خرجت من دمت التي قضيت بها نهاراً كاملا متحسرا على سوء استغلالها بشكل صحيح في جوانب استثمارية طويلة وغياب خدمات الدولة السريعة في جانب التخطيط وغيرها، دمت مدينة يمنية لكل اليمنيين فيها يعمل يمنيون في مختلف المهن من كل مناطق اليمن وبها يتوقف المسافرون من عدن إلى صنعاء والعكس وكذا افواج السواح . تفتقر للمياه الباردة العادية الصالحة للشرب وتتدفق ينابيع المياه الكبريتية الحارة بشكل دائم ، بقليل من الجهود من قبل الدولة والمواطنين يمكن ان تكون اقل مما هي عليه فهل من مجيب وان كان هناك من يجيب الداعي اضيف هل للقضاء على رائحة المجاري الكريهة خارج مدينة يريم على طريق دمت من حل ايضا .

ان الزائر لمدينة دمت يرى ان من يمرون بها ويبقون عدة ساعات خلال اليوم هم الاغلب وهم من الشباب وخاصة في الاجازات اما من يبقون فيها للعلاج فانهم يقلون هذه المدينة التي تحس وتشم ان رائحتها كبريتية وحارة فانها كذلك عواطف واحاسيس أبناء المنطقة التي تشتعل حبا وترحيبا بالزائرين وهذه ميزة سياحية كبيرة .

لقد استضافنا نحن الاربعين الذين ضمتنا رحلة لنصف يوم الشيخ ردفان وابيه الشيخ عبدالله القعيرة للعشاء في الرضمة لم نكن من أصحاب الوجاهات لكن من شباب منطقة هائل سعيد بصنعاء الاعتذار عن التقصير ظل يرددها الشيخ القعيرة وكذا شكواه من شحة المياه وغلاء قيمتها .. لم تكلفنا الرحلة الجماعية كثيرا بفضل حسن التخطيط والاعداد لهذه الرحلة والاقتصاد في نفقاتها من قبل الشيخ محمد الجودة امام جامعنا الشاب المنفتح الذي اضفى عليها اجواء روحانية و مكننا نحن الآباء من التعرف على ابنائنا وتفكيرهم واولوياتهم .

رأينا دمت اقرب لنا من مسابح عطان ونادي ضباط القوات المسلحة .

وصلنا دمت في الصباح وغادرنا ليلا إلى صنعاء وفي الطريق رأيت تغير المناخ من منطقة لاخرى فقلت هذه نعمة اليمن الموحد ، وليت مسؤولي المرافق ومدراء المدارس والاندية الرياضية وخطباء المساجد في صنعاء وغيرها يحذون حذو الجودة في التعريف بمناطق اليمن ودعم السياحة فيها واتاحة المجال للقاء شبابها وتعارفهم ببعضهم ، واعداد برامج تروح عن المواطن حتى في الاعياد .

وللتذكير فالسياحة العلاجية والمياه الحارة والكبريتية تنتشر في اس - اللسي بذمار وحمام السخنة وحمامات الديس تبالة ، الحامي الجارشيات بحضرموت وحمام رضوم بشبوة والعديد من الحمامات المعدنية في تعز صنعاء وغيرها من المناطق .

وجهة نظر

رسائل واضحة !!

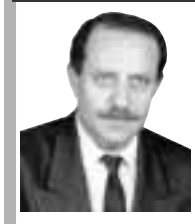

إبراهيم المعلمي

■.. كلمة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية للمؤتمر الثالث للمجالس المحلية تضمنت الكثير من القضايا الوطنية والعربية والدولية الهامة والملحة ..

وجه الاخ الرئيس من خلالها الكثير من الرسائل الواضحة والصريحة المتعلقة بالشأن المحلي وذات العلاقة المباشرة بقضايا الامة وإصلاح الجامعة العربية وقرارات القمم والتعاون الاقتصادي والتجاري والتنموي وغيرها من المسائل الشائكة والمتشابكة في العلاقات العربية - العربية.

ولان المحاور التي طرقها الاخ الرئيس في كلمته كبيرة وكثيرة وعميقة .. ومايبرح يشدد عليها في اكثر من خطاب ومناسبة سواءً في الداخل او في الخارج .. فإن الجديد المهم الذي تطرق اليه الاخ الرئيس وكان السباق من بين القادة العرب في طرحه بهذه الصراحة والشفافية والوضوح هو مايتعلق بالعلاقة الجدلية بين الفقر والارهاب وبين علاقات التعاون والشراكة العربية المختلة واسباب التفاوت الاقتصادي وتأثير هذه الاختلالات والاختلافات في العلاقات غير المتكافئة وغير المنصفة على مسائل الامن والاستقرار.

■ وبرؤية سياسية ثاقبة ونظرة اقتصادية فاحصة فند الاخ الرئيس الأوضاع المتردية والحالة المزرية التي وصلت إليها بلدان وشعوب المنطقة العربية التي باتت عرضة للاحتلال والنهب بكل ماتعنيه هذه المفردات من القسوة واستلاب الارادة ومسخ الثقافة وطمس الهوية ومصادرة القرار السياسي المستقل.

■ فالارتهان للقوى الخارجية والخضوع لسياسة الأمر الواقع ليست إلا واحدة من مخرجات الضعف والتشتت والتشرذم والعمل وفق المصالح الضيقة والنظرة القاصرة للحاضر والمستقبل من زوايه تأمين الذات وعدم الاكتراث بالآخر.

■ ويغيب عن هؤلاء أو قد غاب بالفعل ان مصالحهم ومصالح شعوبهم لن تكون بأمان طالما استمروا في تجاهل الابعاد القومية واستحقاقات الروابط الدينية والثقافية والحضارية والتاريخية والجغرافية لابناء الأمة الواحدة فبوادر هذا النهج ومترتبات هذه السياسة غير الواقعية باتت واضحة وبينة في صورة الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية التي تعيشها بعض هذه البلدان العربية في المرحلة الراهنة.

almalemi@hotmail.com